

المحاضرة الرابعة: البنوك التجارية

مقدمة

هناك عدة أنواع من البنوك الا ان البنوك التجارية هي الوحيدة التي تستطيع أن تزيد وتتقص عرض النقود.

1 - نشأة البنوك التجارية

يشير التطور التاريخي للبنوك التجارية إلى أن الأفراد كانوا يودعون أموالهم لدى الصاغة ولقاء حصول الصاغة على هذه الأموال كانوا يصدرون شهادات إيداع لإثبات حقوق المودعين وكانوا يحصلون على عمولة لقاء الاحتفاظ بالأموال المودعة لديهم والمحافظة عليها أي أن البنوك التجارية ورثت عن الصاغة أو الصيارفة وظيفة عملية قبول الودائع، وقد لاحظ الصيارفة أن نسبة صغيرة فقط من شهادات الإيداع تعود إليهم لتحويلها إلى نقود، وبالتالي فقد تجمعت لديهم الكثير من أموال المودعين على شكل سائل عاطل، ففكروا في الاستفادة منها وتقديمها على الأفراد مقابل حصولهم على فائدة، وأهم ما يميز البنوك التجارية في الوقت الحاضر هو أنها تقدم قروض تفوق قيمتها قيمة الأموال المودعة لديها.

2 - مفهوم البنوك التجارية:

يمكن تعريف البنوك التجارية على أنها "مؤسسات مالية يرتكز نشاطها على قبول الودائع ومنح القروض، وهي بهذا المفهوم تعتبر وسيطا بين أولئك الذين لديهم أموالا فائضة، وبين أولئك الذين يحتاجون إلى تلك الأموال".

3 - خصائص البنوك التجارية: تتميز البنوك التجارية بعدة خصائص نذكر منها:

- تعتبر البنوك التجارية مؤسسات من الدرجة الثانية في الجهاز المصرفي بعد البنك المركزي.
- مقدرة البنك المركزي على التأثير في قدراتها على خلق نقود الودائع.
- البنوك التجارية تنتوع وتتعدد بقدر اتساع السوق النقدي والنشاط الاقتصادي وحجم المدخرات وما يترتب على ذلك من تعدد عملياتها وخلق المنافسة بين أعضائها.
- بينما تتماثل وحدات النقد القانونية التي يصدرها البنك المركزي، فإن النقود التي تصدرها البنوك التجارية تختلف من بنك لآخر.
- هدف البنوك التجارية الأساسي هو تحقيق الربح على عكس البنك المركزي الذي يهدف لتحقيق المصلحة العامة.

4 - أنواع البنوك التجارية

لا تقوم البنوك التجارية جميعها بأعمال مصرفية واحدة، كما أنه ليست كلها خاضعة لنظام واحد، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن تصنيف البنوك التجارية إلى الأنواع التالية:

❖ **البنوك حسب فعاليتها:** تقسم البنوك حسب فعاليتها إلى:

- **بنوك الودائع:** وهي تلك البنوك التي تتلقى من الجمهور الودائع تحت الطلب أو لمدة لا تتجاوز السنتين، وتتحصر مهام هذه البنوك في الأعمال قصيرة الأجل.

- **بنوك الأعمال:** وهي مؤسسات مالية وظيفتها منح القروض والمساهمة في رأسمال شركات موجودة، أو في طريق التكوين، لكنها لا تقوم بجلب الودائع، ولا إصدار ولا تسير وسائل الدفع.

❖ **أنواع البنوك حسب طبيعة أعمالها يمكن تقسيمها إلى:**

- **البنوك التجارية:** وهي تلك البنوك التي تقوم بالأعمال التجارية المعتادة من تلقي الودائع وخصم الأوراق التجارية ومنح القروض، لكن أهم ما يميز هذه البنوك هو قبولها الودائع تحت الطلب والحسابات الجارية مما يجعلها على استعداد لدفع هذه الآجال إلى أصحابها في أي وقت.

- **البنوك الصناعية:** وهي التي تختص في تقديم الاعتمادات والقروض للمشاريع الصناعية.

- **البنوك الزراعية:** وهي التي تختص في تقديم الاعتمادات والقروض للمشاريع الزراعية.

- **البنوك العقارية:** وهي التي تختص في تقديم الاعتمادات والقروض للمشاريع العقارية.

❖ **أنواع البنوك حسب صنفها** تقسم إلى بنوك وطنية وأخرى أجنبية.

5 - وظائف البنوك التجارية تقوم البنوك التجارية بتأدية العديد من الوظائف أهمها:

- **قبول الودائع:** تقبل البنوك التجارية الودائع بجميع أنواعها ومن جميع الأفراد، نذكر من هذه الودائع:

أ- **الودائع تحت الطلب (الودائع الجارية)** وهي الودائع التي تودع لدى البنك التجاري دون قيود أو شروط، ويستطيع صاحبها أن يسحب منها في أي وقت شاء، ولا يدفع البنك على هذا النوع من الودائع أي فائدة.

ب- **الودائع لأجل**: وهي الودائع التي تودع لدى البنك التجاري ولا يمكن لصاحبها سحبها أو سحب جزء منها إلا بعد انقضاء المدة المتفق عليها مع البنك، وفي مقابل ذلك يحصل العميل على فوائد مقابل ذلك تتفاوت معدلاتها حسب مدة الإيداع.

- **منح القروض**: تقوم البنوك التجارية بتوظيف الموارد المالية المتاحة لها على شكل قروض سواء كانت قصيرة، متوسطة، أو طويلة الأجل لمختلف القطاعات الاقتصادية سواء عمومية أو خاصة.

- **تقديم الخدمات المصرفية** تتنافس البنوك التجارية في تنويع الخدمات المصرفية التي تقدمها لعملائها، وفي تسهيل إجراءات الحصول على هذه الخدمات (مثل خدمات تحصيل وخصم الأوراق التجارية، تقديم البطاقات الائتمانية للعملاء).

- **دور البنوك التجارية في توليد النقود المصرفية**: ان البنك التجاري لا يستطيع إنشاء نقود الودائع إلا إذا تحصل على النقود القانونية من الأفراد والمؤسسات في شكل ودائع ويتم إنشاء هذا النوع من النقود بالاعتماد على القاعدة التي تقول إن الودائع تمكن من الإقراض كما أن النقود تخلق الودائع، ويعتمد البنك التجاري في إنشاء نقود الودائع على عنصرين أساسيين وهما نسبة أو معدل الاحتياطي الإجمالي، وعلى قيمة أو مبلغ الوديعة. (نسبة الاحتياطي الإجمالي أو القانوني هو تلك النسبة المئوية التي يفرضها البنك المركزي على البنوك التجارية لتتقطعها من الودائع التي تستقبلها البنوك التجارية).